

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٢١ إلى الآية ٦٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا -

[00:00:20](#)

فنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند ذلكم الجزاء الكريم من الرب الرحيم لابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:00:43](#)

عندما اتم كلمات ربه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم فجازه الله تعالى بذلك الجزاء الكريم. قال اني جاعلك للناس اماما انتهيئا من هذا الجزء من الاية قال اني جاعلك للناس اماما - [00:01:06](#)

تأمل في إبراهيم في رحمته ومحبه للخير قال ومن ذريتي هم يقولون في معنى اسم ابراهيم بالعبرية يعني الاب الرحيم ابراهيم ابو الرحيم. هكذا يقولون وهكذا ترى ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:01:34](#)

وهكذا نبينا صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلما اكرمه الله بهذا المقام العظيم. اني جاعلك للناس اماما يقول ابن سعدي فلما اغتبط بذلك المقام او بهذا المقام وادرك هذا طلب ذلك لذريته - [00:02:05](#)

طلب ذلك لذريته هذا من كمال الرحمة والايما لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهي ما يحب لنفسه. فكيف بذريتك قال لتعلو درجته ودرجة ذريته. وهذا ايضا من امامته ونصحه لعباد الله ومحبه ان يكثر فيهم - [00:02:25](#)

المرشدون الله عظمة هذه الهمم العالية والمقامات السامية فهكذا اراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يستمر الخير في الناس قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي يعني ايضا من ذريتي اجعل منهم ائمة - [00:02:48](#)

يهتدي الناس بهم قال ومن ذريته. وتأمل لماذا لم يقل وذريتي يعني كل الذرية قال ومن ذريتي هذه تبعية هذه ايضا من ادبه مع الله لانه يعلم ان حكمة الله تعالى - [00:03:14](#)

آ لا يمكن ان اه حكمة الله تعالى تقتضي انه لا يمكن ان يكون كل الناس ائمة هذا لا يمكن مع حكمة الله تعالى وابتلاءه الخلق من تمام ادبه مع الله لم يسأل الله تعالى الشيء المستحيل - [00:03:38](#)

بل قال ومن ذريتي اجعل من ذريتي ائمة لانه يعلم انه لابد ان يكون هناك الكافر وهناك المؤمن هناك المعرض هناك المقبل فقال ومن ذريتي طبعاً هل معنى هذا انك اذا دعوت مثلاً لذريتك واولادك ما تدعو لهم كلهم؟ تقول من ذريتي - [00:04:05](#)

لا طبعاً مقام يختلف. المقام هنا يتعلق بعامة الناس. من إبراهيم الى يوم القيامة في علم ان حكمة الله تقتضي انه لابد ان يكون من الناس المؤمن والكافر فقال ومن ذريتي - [00:04:28](#)

لكن اذا كان المقام خاصاً بذرية محدودة باولادك فتقول اصلح لي في ذريتي. تأمل هنا قال واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك فيدعو بالصلاح لذريته كلهم. وما ذلك على الله بعزيز - [00:04:44](#)

قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين تأمل في جواب الله تعالى هل الله تعالى بذلك استجاب لابراهيم؟ لما قال لا ينال عهدي الظالمين استجاب لان المفهوم هذا يعني مفهوم المخالفة يعني يناله غير الظالم يناله المحسن المؤمن - [00:05:04](#)

لكن تأمل دفع المفسد كما يقول مقدم على جلب المصالح وهكذا شأن المربي فحذر الله تعالى من ما يمنع من هذا المقام العظيم الامامة في الدين. قال لا ينال عهدي الظالمين لان الكلام - [00:05:37](#)

عن الامامة فالمراد بالعهد هنا عهد من الله تعالى ان يجعل من ذرية ابراهيم ائمة هذا العهد ان يجعل منهم ائمة تبين المانع من ذلك. فاذا في هذا الكلام استجابة مطوية - [00:05:55](#)

وبيان من يستحق الامام ممن لا يستحقها. قال لا ينال عهدي الظالمين طبعاً الظلم يدخل فيه الشرك يدخل فيه المعاصي لانها ظلم للنفس ويدخل في ظلم العباد قال ابن سعد رحمه الله تعالى لمنافاة الظلم لهذا المقام فانه مقام الله الصبر واليقين. وجعلنا منهم ائمة - [00:06:16](#)

يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. قال ونتيجته ان يكون صاحبه على جانب عظيم من الايمان والاعمال الصالحة والاخلاق الجميلة والمحبة التامة والخشية والاناة. فاين الظالم من هذا المقام - [00:06:43](#)

ودل مفهوم الآية ان غير الظالم سينال الامامة ولكن مع اتيانه باسبابها ولهذا قال اه مجاهد قال لا يكون امام ظالم يقتدى به وهكذا جاء ايضا عن ابن عباس قال يخبره انه كائن في ذريته ظالم لا ينال عهده - [00:07:02](#)

يعني يقول من ذريتك سيكون هناك اناس اه من الظالمين ولا ينالون هذا العهد قال ولا ينبغي له ان يوليه شيئا من امره. وان كان من ذرية خليله. قال ومحسن ستنفذ فيه دعوته - [00:07:36](#)

تبلغ له فيه ما اراد من مسألته ولهذا استفاد الفقهاء من هذا من هذه الآية انه لا يصلح ان يكون الامام لا يصلح ان يولى الظالم الى ان يكون اماما ولا مفتيا ولا واليا فالظالم لا يصلح - [00:07:55](#)

بهذه المناصب طبعاً مسألة تغلب الحاكم حتى لو كان ظالماً. فاذا استتب له الامر فهنا يسمع له ويطاع دفنا درءاً للمفسدة وكما يعني اه اجمع على هذا اهل العلم لكن تنصيب الائمة في المساجد ينبغي ابتداء ان لا يكون الامام آآ عنده فسق عنده معاصي - [00:08:17](#)

لا ينال عهدي الظالمين. قال لا ينال عهدي الظالمين وتأمل في دقة الفاظ القرآن الا ينال عهدي الظالمين اه تذكرون هذه الآية باول اه الايات في خطاب بني اسرائيل. ووافوا بعهد - [00:08:45](#)

بعهدكم فكان فيه تعريض الى ان اليهود لم يقوموا بهذا العهد ولم يستحقوا الامامة. فانتزعت هذه الكرامة منهم وجعلت للامة الخالدة الى يوم القيامة يا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ائمة وهي الامة المرحومة والتي آآ تحمل راية هذه الرسالة الخالدة - [00:09:06](#)

يوم القيامة قال لا ينال عهدي الظالمين تأمل الان لما جعل الله تعالى ابراهيم اماما للناس كذلك جعل بعد ابراهيم بيتا يؤمه الناس قبله للناس كأنه ابقى لابراهيم ذكرى في الارض - [00:09:34](#)

تذكر بامامته فهذه الكعبة هذا البيت الذي بناه ابراهيم يذكر بامامته بل هو معلم التوحيد معلم ملة ابراهيم على وجه الارض هذا البيت فقال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامناً. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:10:03](#)

وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال واذ جعلنا البيت يعني واذكر حين جعلنا البيت مثابة للناس يعني اعاد اذ هنا. تأمل يعني واذ ابتلى ثم قال واذ جعلنا يعني كأن هذه ايضا من قبل - [00:10:30](#)

مستقلة مع ان الكلام يتبع ما قبله لكن هذا امر عظيم افرد بالذكر قال واذ جعلنا البيت البيت اي بيت البيت الحرام الكعبة. لكن تأمل هذا اول ذكر للكعبة هنا في القرآن الكريم - [00:10:53](#)

واطلق عليها البيت هكذا هذا اشارة الى شرف شرفها وجلالتها عظم امرها لان كانها هي البيت المعظم وكأنه لا قيمة لسائر البيوت تجاه هذا البيت لانه هي البيت الاعظم. حتى اذا قيل البيت ما ينصرف الذهن الا الى - [00:11:19](#)

البيت المعظم الكعبة المشرفة هذا فيه تعظيم الكعبة كأنه البيت الوحيد على وجه الارض. هناك بيوت كثيرة ومساجد كثيرة وبيوت

الناس وو لكن البيت الحقيقي هو هذا واذ جعلنا البيت ثم تأمل - [00:11:46](#)

اول صفة للكعبة في كتاب الله ماذا واذ جعلنا البيت مثابة للناس هذه كلمة عجيبة كلمة حبيبة للقلوب مثابة ما معنى مثابة ها مرجعا اذا حللنا هذه الكلمة في اللغة - [00:12:07](#)

ثوب هذي كلمة تدل على ماذا؟ الثوب لماذا سمي ثوبا الى ان كلما تخلعه تلبس مرة اخرى يرجع اليك مرة اخرى يرجع الى مكانه الاصلي يعني سمي ثوبا وهكذا هذا البيت مثابة للناس - [00:12:40](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقضون منه وطرا. يعني لا يشبعون منه. قال يأتونه ثم يرجعون هنا الى اهلهم ثم يعودون اليه الله اكبر يقول ابن كثير رحمه الله تعالى تعليقا على هذا - [00:13:04](#)

قال اي جعله محلا تشناق اليه الارواح وتحن اليه ولا تقضي منه وطرا ولو ترددت ولو ترددت اليه فيه كل عام استجابة من الله تعالى لدعاء خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - [00:13:29](#)

ايضا اه يعني عندما تنظر في تقاليد كلمة ثوب تغوص اكثر في حقيقة هذه الكلمة آآ في القرآن اه انفروا آآ ثبات او انثروا جميعا الثبا يعني الجماعة يقولون فبوا - [00:13:48](#)

الصلح يعني الجماعة التي تنفر جماعة بعد جماعة يعني ما تتوقف جماعة بعد جماعة كأن ايضا هذا الرجوع يعني رجوع بعد رجوع وكذلك وثب يعني هكذا قفزة كأن هذا الرجوع فيه سرعة قوة وهكذا من الشوق العظيم لبيت الله. الله اكبر - [00:14:16](#)

سبحان الله وهذا تمام الاخوة هو معنى مكة كثير منا ما يدري ما حقيقة هذا الاسم؟ مكة ولماذا سميت مكة مكة يقال في اللغة امتك العظم امتك او مك العظم يعني اذا مص المخ الذي فيه - [00:14:49](#)

يقال امتك الفصيل ضرع امه يعني اذا امتص جميع اللبن فكأن مكة تجذب الناس من كل انحاء الارض. وهكذا بالفعل هذا الذي يحصل لان الحج واجب على كل مسلم في العمر مرة - [00:15:15](#)

على الاقل شوف كيف يعني كأنها تمص الناس من كل بقاع الارض. الله اكبر وما هذا الا الشوق الذي في القلوب لان هذا البيت في الحقيقة رؤيته تذكر برؤية صاحب البيت - [00:15:32](#)

ذلك عمر رضي الله عنه اول ما يرى الكعبة كان يقول اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام تحيتهم يوم يلقونه سلام كان يتذكر لقاء الله هناك عالم اخر - [00:15:53](#)

ولهذا الحج مبني على هذه الحقيقة الايمانية مثابة للناس شوق للقاء الله محبة الله جل وعلا فاذا ما اجمل ان يعيش المسلم وهو قبل ان يذهب الى تلك البقاع يعيش حقيقة هذه الايات التي تتحدث عن بيت الله الحرام - [00:16:08](#)

قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس. شف كيف قال للناس مقال للمسلمين قال للناس مع ان المسلم هو الذي يزوره لكن يعني هذا من باب المبالغة ولكثرتهم. وكأن هذا هو الاصل في الفطرة - [00:16:33](#)

وبالفعل يعني انا اذكر واحد من المسلمين الجدد سألت عن سبب اسلامه قال ان سبب اسلامي غريب يقول رأيت في المنام الكعبة ونصراني. يقول رأيت في المنام الكعبة واني يعني البس لباس بيض مثل المسلمين. واحد يقول لي اذهب الى هذا البيت - [00:16:52](#)

اشوف كيف الله اراد به الخير يقول اكثر من مرة تكرر هذا المنام يقول خلاص يعني اسلمت لاجل هذا يعني الله اراد بالخير الله اعلم ما الذي كان في قلبه - [00:17:13](#)

واذ جعلنا البيت مثابة للناس واذا هذه المثابة حقيقتها عندما يثوب الناس الى هذا البيت يرجعون اليه مرة بعد مرة. هناك تتحقق العبودية لله تعالى والقرب من الله والشعور بالشوق للقائه ومحبته. وهذا المعنى - [00:17:29](#)

اعظم وسيلة لتحقيقه الامن التام لان الامن هو غذاء الارواح. اذا اطمأنت القلوب والارواح بالامن اه كملت عبوديتها من الخشوع والطمأنينة. ولهذا قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس ايش؟ وامنا - [00:17:55](#)

وامنا ولذلك يتوبون اليه في اي وقت حتى اه ايام الجاهلية اذا رأوا انسانا محرما ما يمسون بسوء اذا رأوا الهدي مقلدا عليه علامة انه هدي ما يمسون بسوء واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. واذ جعلنا

سوى امنى كما قال الله تعالى وان دخلوه كان امنا قال ابن زيد رحمه الله كان الرجل يلقي قاتل ابيه او اخيه فلا يعني في البيت فلا يعرض له مع يعني ما عندهم في ايام الجاهلية من الثأر - 00:18:47
لكن تأمل هذا امن قدرى وامن شرعى ام شرع فان الله تعالى يعني امر من يدخل هذا البيت بان يعني آآ يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفر - 00:19:11

حتى الصيد ولا يختلى خلا حتى النبات ويعني نهى ان يحمل فيه السلاح وهكذا قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا الله اكبر يعني بهذا تتحقق اعظم مصلحة للناس في دينهم ودنياهم. واذ قال جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس - 00:19:27
قال ابن عباس لو لم يحج الناس هذا البيت لاطبق الله السماء على الارض الله اكبر. قال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. اذا تاب الناس اليه ثم تأمل تاب الناس اليه هناك - 00:19:55

يسيرون على دين من ويتبعون ملة من ملة الذي بنى البيت فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا الناس يرجعون اليه ويتوبون اليه ثم اعظم ما يكون - 00:20:18

هناك عند بيت الله الحرام ان يكون الزائر لهذا البيت مخلصا متبعا لملة ابراهيم فاشار الى اتباع ملة ابراهيم فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على الامر على قراءة الجمهور - 00:20:45
على اه قراءة اخرى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. سبحان الله! يعني كأن هذا الهام من الله انهم اذا صلوا عند البيت يصلون خلف مقام ابراهيم كان هذا في فطارهم ونفوسهم - 00:21:08

اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. ما معنى مقام ابراهيم؟ ما هو مقام ابراهيم المقام المعروف قال عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلاث ذكر منها قال لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى - 00:21:30
من انزل الله هذه الاية يعني عمر اشار على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصل خلف مقام ابراهيم تكون صلواتهم خلف مقام ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:21:50

انتهى من الطواف في حجة الوداع يقول جابر ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت. وصلى ركعتي الطواف فاذا مقام ابراهيم هو هذا الحجر الذي - 00:22:05
كان اه ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما كان يبني الكعبة فارتفع البناء فناوله او جاء اسماعيل بحجر يعني كبير حتى يقف عليه ويكمل آآ البناء فوقف عليه فانطبع على هذا الحجر اثر قدمي ابراهيم - 00:22:26

وبقي هذا الحجر الذي عليه اثر قدم قدمي ابراهيم يعني عند البيت عند باب الكعبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر ثم في خلافة عمر حول - 00:22:49
من عند الباب الى مكانه المعروف اليوم حتى ما يكون هناك زحام على الطائفين. والله اعلم ويقول انس رضي الله عنه رأيت المقام فيه اثر اصابعه عليه الصلاة والسلام ان كانت اقدامه - 00:23:03

يعني محددة من ذلك الزمن الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم قال واخمس قدميه غير انه اذهب مسح الناس بايديهم يقول قتادة رحمه الله انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه. ولقد تكلفت هذه الامة شيئا تكلفته الامم قبلها. ولقد ذكر - 00:23:20
لنا من رأى اثر عقبه واصابعه فيه فما زالت هذه الامة يمسحونه حتى اخلوق وانمحي هذا من التبرك الممنوع لان ما سن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولذلك عمر رضي الله عنه قال في الحجر الاسود - 00:23:43

قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك هذا الدين مبني على الاتباع ما تشوف والله مقام ابراهيم اذا انت تمسح بيه كما اليوم الناس ما وصلوا الى الصخر بل يعني يمسحون هذا الزجاج الذهبي - 00:23:59

وهذا يعني من الجهل وقلة العلم قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. اذا هذا هو المقام. كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام

ابراهيم الحج كله الحج كله مقام ابراهيم. وهذا صحيح - [00:24:21](#)

قال ابن جريج سمعت ابن عباس اه يقول اما مقام ابراهيم الذي ذكرها هنا فمقام ابراهيم هذا الذي في المسجد. ثم قال ومقام

ابراهيم يعد كثير قال الحج كله - [00:24:45](#)

الحج كله ايش معنى الحج كله مقام ابراهيم لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قام في كل بقعة من هذه البقاع في منى في عرفة في

مزدلفة على الصفا على المروة في السعي في الطواف - [00:25:01](#)

مقام ابراهيم اذا الحج كله اذا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يعني معبدا ودعاء او مكانا للدعاء والعبادة ولهذا اه ابن سعدي رحمه

الله قال هذا مفرد مضاف فيعم جميع مقامات ابراهيم في الحج - [00:25:21](#)

المصلى على هذا التفسير يكون معبدا اي اقتدوا به في شعائر الحج يعني كذا تفسيرين صحيح. اذا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

والصلاة خلف مقام ابراهيم لها اه شأن عظيم الاخوة - [00:25:44](#)

لان الامام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام يؤتم به فلما يأمرنا الله تعالى ان نصلي خلف المقام كأن المقام رمز

لابراهيم كنك عندما تصلي خلف المقام يعني آآ صلاة الفريضة مثلا خلف الامام او آآ ركعتي الطواف - [00:26:05](#)

انك تستشعر ان ابراهيم واقف امامك وانك تصلي خلفه وانك تتبع ملته الملة التي هي ملة التوحيد الخالص قل ان صلاتي ونسكي

ومحياتي ومماتي لله رب العالمين هذه ملة ابراهيم - [00:26:28](#)

لا شريك له بذلك امرت ان اول المسلمين وتأمل في يعني هذه العزة والرفعة لابراهيم يعني الناس يأتون من كل مكان يتشوفون هذه

الملايين الحجاج العمار الزوار يتشوفون لرؤية اثر قدمي ابراهيم. ما في واحد يدخل الحرم الا - [00:26:47](#)

اذا كان اول مرة لابد ايش ان يصل الى المقام يقول اريد ان انظر الى موضع قدمي ابراهيم اي انسان على وجه الارض له مثل هذا

الملك وهذه العزة ان الناس كلهم يتشوفون لرؤية ايش؟ اثر قدميه - [00:27:11](#)

ايش العزة هذي لماذا؟ لان هاتين القدمين قامت لله قامت طويلا لله في هجرته في بناء اهل البيت في قيامه لله الله اكبر فرفعه الله

تعالى اذا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هذا اشارة الى اتباع ملة ابراهيم. كانك تصلي خلفه وتتبع ملته - [00:27:29](#)

وبعد ان اشار الله تعالى الى القدوة المتبعة عظم من شأن القبلة المتوجه اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين

والعاكفين والركع السجود. وعهدنا العهد هذا هذي وصية مؤكدة عهد - [00:27:58](#)

وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل هذا في اشارة الى ان من ذرية اسماعيل ستكون امة تقوم بهذا البيت قال ابراهيم اسماعيل اسماعيل

هو الذي بنى البيت مع ابيه ليس اسحاق قال وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل - [00:28:21](#)

الاب الرحيم واسماعيل يقولون باللغة العبرانية يعني سمع الله دعاءه استجاب الله له لانه استجاب لدعاء ابراهيم وهذا من تقارب

اللغات يعني اسماعيل بالعبرية حتى ممكن يحذفون الالف. ايضا يقولون سمعيل او كذا - [00:28:46](#)

يعني هذا من التقارب في هذا والله اعلم. قال وعيدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي هذي كل كلمة تحتاج الى عمق في الفهم

وقفة لماذا اول ما بدأ الله تعالى بالطهارة هنا - [00:29:10](#)

العهد لابراهيم واسماعيل قبل كل شيء ان طهر بيتي يطهران من ماذا ما كانت هناك اصنام تعبد في زمن ابراهيم كان مجرد صحراء ما

فيها اصنام ولا فيها شيء ان طهر بيتي - [00:29:32](#)

قال ابن جبير بلا اله الا الله ان طهر بيتي بلا اله الا الله وهذا روي عن جمع من السلف عبيد ابن عمير وابي العالية وقتادة ومجاهد كما

قال الله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. يعني اسس بيتي على التوحيد الخالص. ان طهر - [00:29:52](#)

بيتني قال عبيد بن عمير من الاوثان والريب قال ابن عباس من الاوثان قال كثير من السلف بلا اله الا الله وكذلك يشمل الطهارة الحسية

النفس والقاذورات ان طهرا بيتي - [00:30:18](#)

اه انا سبحان الله هذا كان كثير ما كان يخطب بالي لما اشوف هناك عمال النظافة في الحرم ما شاء الله اربعة وعشرين ساعة يطهرون

البيت. حتى مرات اقول يعني جزاهم الله خير لكن لماذا يتعبون انفسهم؟ يعني المكان نظيف اصلا. والله تمشي عليه ولا ذرة غبار.

ومع ذلك يأتون ينظفون - [00:30:36](#)

لكن سبحان الله اليوم وانا اقرأ الآية هكذا يعني قلت في قلبي الله اكبر يعني حقا هكذا كما اراد الله تعالى يحصل كونا وقدرا يقدر الله هذا الامر لماذا الاخوة لان حتى طهارة الظاهر - [00:30:58](#)

لها اثر في طهارة الباطن اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم شوف كيف يعني التراص في الصف هذا يؤدي الى تراص القلوب وتسوية القلوب ايضا. كذلك الطهارة في الظاهر ايضا تؤثر في الباطن - [00:31:18](#)
سبحان الله يعني كأن الله يريد منا في ذلك المكان المقدس ان يؤدي العبادة في اعلى مراتب الطهر وصفاء الاخلاص والتجرد لله والتوحيد التام لله ان طهر بيتي بيت مطهر - [00:31:41](#)

العبادة فيه تكون خالصة طاهرة هكذا العبادات في الاسلام حتى انت عندما تصلي تتطهر قبل الصلاة شرط من شروط صحة الصلاة الطهارة من النجس والحدث توطأ حتى طهر نفسك من الذنوب تقف امام الله وانت طاهر - [00:32:06](#)
هذه العبادات متصلة بالله مناجاة لله وذلك العالم العلوي عالم مقدس مطهر ما فيه ادنى شهوة ولا التفات الى غير الله كله تسبيح وتحميد وتكبير وتقديس لله هكذا يريد الله تعالى ان تكون الطهارة في تلك الجنة عند بيت الله الحرام. وهكذا تكون في نفسك في عبادتك لله. ان طهر بيتك - [00:32:28](#)

الله اكبر. معنى راقى هذا في كل العبادات ان طهر بيتي ان طهر بيتي بيتي الله اكبر للطائفين والعاكفين والركع السجود. هذي بيتي ابن القيم يقول فيها في ذكر علامة المحبة - [00:32:55](#)

في روضة المحبين يقول ومنها محبة دار المحبوب الواحد اذا احب شخصا يحب بيته يقول منها محبة دار المحبوب وبيته حتى محبة الموضع الذي حل به هذا تجده عند المحبين المغرمين بالحب قول نزل هنا - [00:33:18](#)
حبيبك ينزل في هذا المكان. كما كان ابن عمر يفعل. ابن عمر كان اذا كان في سفر ينزل اماكن يتعجب منها الناس يقول هو نزل النبي صلى الله عليه وسلم هنا. بالنبي - [00:33:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هنا طبعاً هذا ما يفعله من باب القرية اليس هذا تشريع لذلك ما يسن هذا الامر لكن يفعله عن حب وهذا من اجتهاده فيقول وهذا هو السر الذي لاجله علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام - [00:33:52](#)

حتى استطاب المحبون في الوصول اليها هجر الاوطان والاحباب ولذ لهم فيها السفر الذي هو قطعة من العذاب. فركبوا الاخطار وجابوا المفاوز والقفار واحتملوا في الوصول غاية المشاق نعم اسعى اليك على جفوني وان بعدت لمسارك الطريق - [00:34:12](#)
وسر هذه المحبة هي اضافة الرب سبحانه له الى نفسه بقوله وطهر بيتي لما اضاف الله الى نفسه تعلقت القلوب بهذا البيت لان المقصود من زيارة البيت ليس ان ترى جدران البيت واثاث البيت ومتاعب لا المقصود ايش - [00:34:36](#)

صاحب البيت قال ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود الله اكبر قال للطائفين اول من ذكر الله الطائفين لان الطواف يا اخوة هذي عبادة ما تكون الا عند البيت - [00:34:59](#)

هذا الطواف امره عظيم له سر عجيب تخيل عبد جاء الى بيت محبوب بشوق اول ما وصل البيت جاء عند الحجر وقبل الحجر كما يفعل الوافد اذا قدم على من يفد اليه - [00:35:19](#)

اخذ بيد الملك صافحه وقبل يده. ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافح وقبل فكأنما صافح الله. طبعاً هذا من باب الرمز والا فالله تعالى على العرش استوى فوق السماوات العلى - [00:35:38](#)
انظر الى جمال العبادات في الاسلام. ثم اخذ هذا العبد يطوف حول البيت طوف حول بيت سيده مرة بعده مرة بعده مرة. الله اكبر انظر الى هذه الصورة - [00:35:57](#)

صورة منصور التذل والخضوع التام لسيده ومعبوده حتى يغسل رأسه. يلبس لباس الذل ويطوف حول بيت سيده بل هذا طواف المحب الذي لا يملك الا ان يطوف حول بيت محبوبه مرة بعد مرة - [00:36:13](#)
بل هو طواف الوالي. في واحد متولى على شيء وما يدري اين يذهب اذا به يطوف مرة بعد مرة بعد مرة حول بيت محبوبه. ومن

يشقائق للقاءه حتى جاء عن حكيم بن حزام آ رضي الله عنه كان اذا طاف بالبيت يقول لا اله الا الله نعم الرب ونعم الله - [00:36:37](#)

احبه واخشاه لا اله الا الله نعم الرب ونعم الله. احبه واخشاه شوف كيف يستشعرون مقام المحبة وجاء عن بعضهم انه كان يطوف سمع يعني آ طائف بالبيت وهو يطوف يقول وشوقاه لمن يراني ولا اراه. وشوقاه لمن يراني ولا ارى. وهكذا الشاهد ان - [00:36:59](#)

العبد اذا ادى هذه العبادات والمناسك يؤديها بقلب حاضر مع ربه جل وعلا. مشتاق للقاءه ان طهر بيتي للطائفين. ولهذا يقول البقاعي في هذه الآية هنا قال الذين فعلهم فعل العارف بانه ليس وراء الله مرمى ولا مهرب منه الا اليه - [00:37:24](#)

الله اكبر حقيقة الطواف قال للطائفين والعاكفين والعاكفين قال ابن جبير الطائفي من اتاه من غربة والعاكفين المقيمين فيه وهذا جاء عن جمع من السلف رحمهم الله تعالى. يعني العاكفين اهل الحرم - [00:37:50](#)

عن ثابت قال قلت عبد الله بن عبيد بن عمير ما اراني الا مكلم ابن عمر او الا مكلم الامير ان امنع الذين ينامون في المسجد الحرام فانهم يجنبون ويحدثون. قال لا تفعل - [00:38:19](#)

قال فان ابن عمر سئل عنهم فقال هم العاكفون هذا تفسير اذا العاكفين يعني المجاورين للبيت اهل الحرم لان العكوف على الشيء هو لزومه وهكذا اهل الحرم يلزمون البيت وان لم يعتكفوا فيه لكن المقصود انهم يلزمون الصلاة فيه والطواف عند - [00:38:35](#)

وربما بعضهم يبيت فيه او يطيل المقام فيه وكذلك بعضهم فسر ايضا العاكفين بمعنى المعتكفين آ قال مجاهد المجاورون قال ابن جرير يعني المعتكفون. يعني المعتكفين فيه وهذا ايضا يعني يدخل في عموم المعنى والله اعلم. اه - [00:39:01](#)

وايضا هذه عبادة خاصة بالمساجد عموما وذكرها هنا يعني للمسجد الحرام وسبحان الله انظر الى يعني نرجع الى جو المحبة والشوق. يعني الطواف هذا اكمل ما يكون ثم ولذلك يعني عند المالكية ان الطواف افضل من صلاة النافلة عند الكعبة - [00:39:30](#)

قالوا لان هذه عبادة ما تكون الا يعني في هذا مقام بخلاف الجمهور يعني يقدمون الصلاة على الطواف لكن قول مالكية يعني فيه قوة الله اعلم. آ قال والعاكفين العكوف عند الشيء - [00:39:54](#)

يعني هذا يشعر بايش ؟ بكمال المحبة انك تلازم بيت المحبوب الله اكبر. قال والعاكفين ثم ذكر يعني آ يعني العبادة التي تكون في كل الاماكن وهي يعني والصلاة بالله جل وعلا والركع السجود - [00:40:09](#)

يعني الصلاة من ركع السجود والركع السجود تأمل كيف ذكر هنا الركع السجود ذكر الركوع والسجود في الصلاة الركوع فيه الخضوع والتعظيم مع السجود الذي فيه ايش القرب والانس اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وتأمل كيف قال ؟ ما قال الركع السجد - [00:40:33](#)

فقال الركع اه في اللغة العربية الاخوة في الصرف اه وزن فعل يدل على الحركة الظاهرة ركع سجد ولذلك كمل قال تراهم ركعا سجدا. ايش يتعلق بالرؤيا لكن اذا كان اذا عبر عن يعني اسم الفاعل بالمصدر السجود السجود هو المصدر - [00:41:00](#)

يراد من ذلك حقيقة معنى الفعل ان عبر به عبر آ عنه بمصدره والمصدر هو حقيقة الفعل فقال السجود كنه ايش ؟ قالوا الركع يعني في الظاهر وهذا الركوع الظاهري الخضوع الظاهري يرجع الى ايش ؟ السجود الباطني. حقيقة السجود - [00:41:32](#)

وهو يعني كمال التذلل والخضوع لله جل وعلا. قال الركع السجود سجود يعني كما عرفنا يعني التعبير بهذا يعني الجمع اذا عبر به او جاء على وزن المصدر مثل السجود سجود جمع ساجد سجود ما قال سجد - [00:42:01](#)

يكون المراد ايش حقيقة معنى الفعل كما تقول مثلا الحضور الحضور اليوم الحضور يعني الذين حضروا قاموا بحقيقة هذا الفعل. كذلك السجود فحقيقة السجود هنا يعني المقصودة هنا وهي يعني انهم قاموا يعني كمال القرب والتذلل لله جل وعلا - [00:42:25](#)

اه والله اعلم. قال والركع السجود. طبعا آ في سورة الحج القائمين هنا العاكفين سبحان الله القيام في الصلاة القائمين اه والعاكفين لابد ان يصلوا ذكر ركع السجود ايضا. لكن - [00:42:48](#)

يعني والله اعلم ان هذا اللي خطر في بالي سورة البقرة سورة استسلام لله تعالى ويعني المقام هنا يتناسب يعني مع هذا او العكوف امام العكوف هذا فيه كمال الخضوع والاستسلام لله تعالى. هناك سورة الحج فيها نصر للدين - [00:43:08](#)

فالقيام يعني العكوف ما يناسب نصر الدين. ينعاكف يعني ما يناسب الجهاد بخلاف القائم القائم يشعر بانه ايش ؟ في اي لحظة

ممکن ان يقوم لدين الله تعالى بالجهد في سبيل الله. والله اعلم - [00:43:28](#)

ثم اه قال يعني تأمل ان بعد ان حصل المقصود يرحمك الله. بعد ان حصل المقصود من بناء البيت وتطهيره حتى ما يكونك في العبادة اي كدر واي يعني التفات لغير الله. ذكر الوسيلة التي تعين على تحقيق هذا المقصود - [00:43:48](#)
فقال واذ ايضا هذا يعني امر عظيم يفرد بالذكر. واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا تم الكفى يعني يسأل الله تعالى اولاً نعمة الامن كما عرفنا الامن غذاء الارواح بقي ايضا غذاء ايش - [00:44:15](#)

الابدان فقال وارزق اهله من الثمرات فليعبدوا رب هذا البيت ايش؟ الذي اطعمهم من جوع وامنوا من خوف توفير غذاء الابدان وغذاء الارواح حتى تتم العبادة على اكمل صورها ارزق اهله من الثمرات لكن هنا انتبه ابراهيم - [00:44:36](#)
قال من امن منهم بالله واليوم الآخر ترزق فقط المؤمنين ليش؟ لانه لما قال ومن ذريتي الله قال لي ايش لا ينال عهدي الظالمين. فانتبه قال اذا قاسي الرزق على الامامة كما لما سأل الامامة لكل الذرية قال لا لا ينال عهدي الظالمين. فهنا كذلك تأدب بالادب الذي ادبه - [00:44:59](#)

الله به فلما جلس الله الرزق قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر لكن هنا ما تقاس ما يقاس الرزق على الامامة. الله تعالى قال قال ومن كفر فامتنعه قليلاً. يعني ارزقه ايضا - [00:45:24](#)
هذا رزق الله لا يقطعه الله عن احد ربوبية الله العامة يشترك فيها كل الناس والبهايم كل شيء قال اه ومن كفر فامتنعه قليلاً. والدنيا كلها قليل فامتنعه يعني بمتاع الدنيا - [00:45:45](#)

قليلاً ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير يعني كيف قال اضطره يعني كأنه يلجأ الجاء وهذا يعني اولاً لما قال ثم اضطروا الى عذاب النار حتى ما يظن الكافر انه يتنعم بالنعم وليس وراء هذا النعيم حساب ولا - [00:46:07](#)
الجزء لا ما الفائدة؟ تمتع في الدنيا ثم بعد ذلك الى النار ثم اضطره وتأمل كيف قال اضطره يعني فيهم يعني تعبير بلفظ الاضطرار يعني هذا يعني يدخل في اه مشيئة الله الغالبة - [00:46:32](#)

ثم اضطروا الى عذاب النار بئس المصير يعني هذا من يعني آآ التخويف ومن آآ يعني الوعيد يعني وان كان الانسان يعطي مشيئة واختياراً طبعاً لكن هكذا يعني آآ فيه اشارة الى يعني اللجوء الى الله تعالى وان الامر كله بيده سبحانه جل وعلا - [00:46:53](#)
طبعاً اه يعني هذا الدعاء كما عرفنا لما جمع بين هاتين النعمتين هذا احسن ما يكون حتى تتم العبادة وبهذا يعني جماع الامور وصالح الامور بهذا هنا يذكرون يعني نختم بهذا قال - [00:47:20](#)

يجعل هذا بلداً امناً. وفي سورة ابراهيم ايش؟ قال ربي اجعل هذا البلد امناً طبعاً ابن كثير اعتمد هذا الجواب يقول اه هنا اه ناسب هذا قال لان نعم آآ يعني هنا - [00:47:46](#)

قبل بناء الكعبة قال نعم وقت الاذان ها. طيب آآ بس نقرأ كلام من كثير رحمه الله تعالى قال وناسب هذا لانه قبل بناء الكعبة يعني في سورة ابراهيم آآ قال وناسب هذا يعني التعريف - [00:48:10](#)

هناك لانه والله اعلم كانه وقع دعاء مرة ثانية بعد بناء البيت واستقرار اهلي به. وبعد مولد اسحاق الذي هو اصغر سناً من اسماع النعمة اذا العكس يعني في سورة ابراهيم كان هذا بعد البناء - [00:48:33](#)

يعني ولذلك قال ربياني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. فكان هذا الدعاء بعد البناء. فالبيت معروف يعني اه ربي اجعل هذا البلد امناً. يعني البلد خلاص اصبح بلد معروف فيه البيت المعروف - [00:48:51](#)
لكن هنا يعني قبل البناء لان بعد ذلك قالوا اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسماعيل ربنا تقبل منا هنا في البقرة لما كان قبل البناء ما اصبح هذا البلد معروفاً فناسب ان ينكر قال بلداً - [00:49:10](#)

لكن هناك كان بعد البناء. هذا اعتمد ابن كثير وقيل غير ذلك والله اعلم طيب نكتفي بهذا ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:49:26](#)
الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:47](#)